

الغيبة

[202] بعثه بالحق لتبليبلن بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود أسلفكم أعلامكم وأعلامكم أسفلكم (1)، وليسبقن سابقون كانوا قصرُوا (2)، وليقصرن سابقون كانوا سبقوا، وإِ ما كتمت وسمه (3) ولا كذبت كذبة، ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم ". 2 - حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثني عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: " ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (4) " ثم قال لي: ما الفتنة ؟ فقلت: جعلت فداك الذي عندنا أن الفتنة في الدين (5)، فقال: " يفتنون كما يفتن الذهب، ثم قال: يخلصون كما يخلص الذهب ". 3 - حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) قال: قال: " إن حديثكم هذا لتشتمز منه قلوب الرجال [فانبذوه إليهم نبذا] فمن أقربيه فزيدوه، ومن أنكر فذروه، إنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليعة حتى يسقط فيها من يشق الشعرة [بشعرتين] (6) حتى لا يبقى إلا _____ (1) بلبلة الصدر وسواسه، والبلابل هي الهموم والاحزان، ولعله أشار عليه السلام إلى تشتت الآراء عند قتال أهل القبلة في وقعة الجمل وصفين، والغربة أيضا كناية عن الاختبار، والمعنى أنكم لتميزن بالفتن التي ترد عليكم حتى يميز خياركم من شراركم. (2) في الكافي " وليسبق سابقون كانوا قصرُوا ". (3) أي ما سترت علامة. وفي بعض النسخ " بالشين " أي كلمة. (4) سورة العنكبوت: 2، وقال البيضاوي أحسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا، بل يمتحنهم إِم بمشاق التكليف كالمهاجرة والمجاهدة، ورفض الشهوات، ووظائف الطاعات، وأنواع المصائب في النفس والاموال، ليميز المخلص من المنافق، والثابت في الدين من المضطرب فيه. (5) أي أحداث بدعة أو شبهة تدعو إلى الخروج عن الدين. (6) بطانة الرجل: دخلاؤه، وبطانة الانسان: خاصته: وشق الشعرة - بفتح المعجمة - كناية شائعة بين العرب والفرس عن كمال الدقة في الامور.